لان الزهد لا حصر لمراتبه ولا حد لمتعلقه فان درجته السفلى في المال والجاه واسبابهما
ثم الزهد في كل صنعة للنفس فيها منفعة من مقتضيات الطبع حتى يزهد في نفسه ايضا
وفي كل ما سوى الله تعالى وعليه يكون حرف الجر بعده الذي هو في بمعنى مع اذ مع اجراء
الرزق الكفاف على وتيسيره لي ويكون سؤاله قد تضمن امرين سوى الاتصال
بالزهد وسؤال اجراء الرزق عليه بمقتضى التعليم النبوي في قوله صلى الله تعالى عليه وسلم
واجعل رزق آل محمد كفافا وقال ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه اسالك الزهد فيما
جاوز الكفاف قيل فالعامل في المجرور كون مقدر على انه وصف اوحال من الزهد على
القاعدة في الجملة بعد ذي الجنية وما فيها من الاضمال وهو حينئذ بمنزلة مصدر
اللازم الذي لا يطلب مفعولا او الحامد نحو القيام في المسجد وريد في الدار انتهى
ويحتمل ان متعلق الزهد محذوف للعلم به لان الحاري في ذكر الزهد والمقصد به هو
الزهد في العرض الفاني وهو الدنيا فيما اشتملت عليه من مال او جاه وشهوات وحرف
الجر حينئذ بمعنى مع ايضا على ما تقدم ويحتمل ان تكون في على بابها والمراد انه يقع الامر
الزهد في نفس الكفاف وهو ما طلب للزهد فيما سوى الله تعالى وهو طلب لصريح التوحيد
والغنى بالله والشغل به عما سواه والغنية فيه والجمع عليه والتفويض اليه والثقة
به والرجوع الى فقره واما طلب للايثار ويكون هو المراد بالزهد لقوله تعالى مدحا
لاهل الصحابة ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ان فاقة وذلك
لفناهم بالله وفقرهم به واستهلاكهم في محبته ومن ذلك ما علم من قصة ابي بكر
وعلي وفاطمة رضي الله عنهم جميعهم ووجه تخصيص الكفاف دون غيره ليكون من
باب الاولى لانه اذا زهد في الكفاف فهو فيما سواه ازهد والعامل في المجرور
على هذا هو نفس الزهد قال بعضهم وهذا هو المتبادر وقال آخر الوجه الاول
اوفى واسلم من التكلف واجرى على ما قبله من سؤال التكفل بالرزق وبه يستغني
عن تقدير الزهد بالتوكل او بالايثار مع انها حقايق متغايرة وكل واحد منها
مما يقصد ويطلب فلا حاجة الى تفسير بعضها ببعض الان تدعو اليه ضرورة

مقام

متام او نحوه والله اعلم والرزق الكفاف هو الذي لا فضل معه او الذي لا زيادة فيه
عن الحاجة هو الانقص او ما كان يوما بيوم يشبع يوما ويجوع يوما واسالك المخرج بفتح
الميم والراء اسم مصدر خرج يخرج بالفتح في الماضي والضم في المضارع وقيس ضم الميم
فيكون اسم مصدر اخرج رباعيا بالبيان الباء سببية او للمصاحبة والبيان مصدر
بان يبين ظهر وانفصح فهو بين او اسم مصدر ابان اللازم او المتعدي لانه يقال بان
الامر بيانا وابان ظهر وابانه غيره والمراد على الاول والثاني منه والمخرج بيان الحق
اي ظهوره وانفصاحه وعلى الثالث والمخرج بيان الله تعالى الحق اي ابانته اياه اي
اظهاره وافصاحه وحذف متعلق البيان لدلالة السياق عليه من كل شبهة بضم
الشين والباء وتسكن الباء وهي كل امر مشتبه ملتبس لم ينكشف حقيقة امره
يدخل في باب الاعتقاد والعمل والعبادات والعادات والمخرج بالبيان منها
يكون اما بالوقوف على النص وافتضاح الدليل العقلي والنقلي او بالالهام او رويا
صالحة او تيسير ما فيه الخيرة او اشارة من مشير متاهل لقبول اشارة او غير ذلك
والفلج هو في النسخة السهلية بفتح الفاء واللام والذي في كتب اللغة انه بفتح الفاء
وسكون اللام مصدر فلج بفتح اللام بمعنى ظفر وفاز والاسم منه الفلج بضم الفاء وسكون
اللام بالصواب نقيض الخطأ وهو ما يوافق الحق في كل حجة هي ما يستظهر به في
المطالب حتى في الدعاوى والخصومات والاعتذارات والمحاورات قال في كتاب المعنى
من الوجه الذي يكون به الظفر ويحتمل اطلاق الحجة ههنا على ما هو شانه ان يحتج به و
يقع فيه الخلاف وقع فيه الخلاف والاحتجاج بالعقل ام لا فيكون قد اطلق الحجة
ههنا على ما يستظهر عليه لا على ما يستظهر به لانه سال الفوز بالصواب في كل امر
يريده ويحاوله ويتلبس به والعدل هو لزوم طريق الحق من غير ميل ولا انحراف
ووضع الشيء في محله ومعاملة بما هو اهله وضده الجور وهو الميل والخروج عن
ذلك في الغضب هو غلظة عارضة للنفس تقتضي الانتقام بالايقاع او الدم
وتستعمل تارة في مجرد هذه الغلظة وتارة في مجرد الانتقام ويصاحبها غليان

Copyright Beijing Normal University